انتخابات نادي الضباط

تصرفات الملك الحمقاء

واصل الملك تصرفاته الحمقاء فبعد إثارة الشعب ضده بفضائحه (نساء ، وقمار ، ولهو) راح يثير ضباط الجيش ضده فقد عين أحد رجاله في الجيش – اللواء حسين سري عامر – مديراً لسلاح الحدود بدلاً من اللواء محمد نجيب الذي نقل إلى المشاة ، وكان نجيب شخصية محترمة ومحبوبة ومثقفة فهو حاصل على ليسانس الحقوق وعلى ماجستير ، وخريج كلية أركان حرب.

أما حسين سري عامر فقد كان وجوده عاراً على الجيش المصري كله ؛ فقد ارتبط اسمه أكثر من مرة بتهريب المخدرات وبيع الأراضي بالطرق غير المشروعة ، واتهم بشراء الأسلحة المتخلفة من الحرب العالمية الثانية في الصحراء الغربية وبيعها للجيش المصري بأسعار خرافية بخلاف اتهامات أخرى مثل : سرقة ونهب أموال البدو، ومصوغات نسائهم ، ومثل جرائم الرشوة والتزوير .

لماذا كان الملك يتستر على المفسدين ؟

وكان الملك يتستر على حسين سري عامر ، وغيره من المفسدين ، لأنه كان شريكاً له في فساده ، خاصة عمليات بيع السلاح ، وفي عام ١٩٥٠ شكلت لجنة تحقيق في الانحرافات والمخالفات التي ارتكبت داخل الحدود ، ووصلت إلى ٦٠٠ جريمة كان أغلبها من فعل حسين سري عامر ، وانتهى التحقيق بإدانته ،

وعندما رفع محمد نجيب نتيجة التحقيق إلى إسماعيل شيرين تمهيداً لرفعها على الملك ، قال : الملك لن يفعل له أي شيء لأن حسين سري صديقه ، وأنت ستكسب عداوته وعداوة الآخرين بلا طائل . فقلتُ له : أنا أصر على رفع التقرير للملك . وفعلاً رفع التقرير للملك . لكن الملك بدلاً من أن يعاقب حسين سري عامر على جرائمه طلب مني (الكلام لمحمد نجيب) أن يرقى ترقية استثنائية . ورفضت . فصعَّد الملك الموقف ، فأمر بترقيته استثنائيّاً مديرا للسلاح بدلاً مني فقررت الاستقالة ، وكتبتها فعلاً . [1]

أرأيتم إلى أي مدى وصل الفساد داخل الجيش ؟ وإلى أي مدى كان فاروق يحمي المفسدين ؟ وإلى أي مدى كان الضباط الأحرار محقون فيما عزموا عليه من تطهير الجيش من الفساد والمفسدين ؟

لماذا تراجع محمد نجيب عن تقديم استقالته ؟

يقول خالد محيي الدين : " وفي تلك الأيام زار عبد الحكيم عامر وعبد الناصر اللواء محمد نجيب فوجداه في حالة سخط بسبب نقله المفاجئ إلى المشاة ، وأبلغهما أنه اعتزم الاستقالة من الجيش ، وأقنعاه بأن هذه الاستقالة سوف تبعث السرور في قلب الملك وطلبا منه الاستمرار ، وأن يحاول رد الصفعة إلى الملك بترشيح نفسه لرئاسة نادي الضباط وهكذا ، وعلى خلاف ما يزعم البعض ، بدأت علاقتنا بنجيب وعرف بوجودنا منذ وقت مبكر . والحقيقة أن صاحب فكرة ترشيح نجيب لرئاسة مجلس نادي الضباط كان رشاد مهنا ، وقد عرضها علينا أثناء

([1]) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص ٨٧.

اجتماع لجنة القاهرة بمنزل مجدي حسنين ورحبنا بها أشد ترحيب وبناء على ذلك توجه عبد الناصر وعامر لمقابلته . " [1]

انتخابات نادي الضباط وتأكيد الوجود

وخاض الضباط الأحرار معركة انتخابات النادي بقائمة تضم بعض الضباط الأحرار وعدداً آخر من الضباط العاديين وعلى رأسهم اللواء محمد نجيب .

وفاز محمد نجيب ، وفازت قائمته ووقف محمد نجيب في مواجهة الملك كرمز لرفض الجيش للأوضاع السائدة وللفساد الذي يعم البلاد .

والحقيقة أن الضباط الأحرار قد أكدوا وجودهم القيادي في صفوف الجيش عبر انتخابات نادي الضباط وخرجوا من هذه المعركة وهم الأكثر جماهيرية والأكثر احتراماً والأكثر مهابة في الجيش .

يقول محمد نجيب : " كانت انتخابات نادري الضباط هي الخطوة الفعالة في طريق ثورة يوليو ، وكانت أول تحدي علني لتنظيمنا السري ، وكانت الكلمة الأولى في ملحمة ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .. فقبل انتخابات النادي كانت اللجنة التنفيذية لتنظيم الضباط الأحرار تعتقد أنه ليس من الممكن القيام بالثورة قبل عام ١٩٥٥ لقد غيرت الانتخابات عقولنا وأحسسنا بقوتنا ، وأكدت لنا مدى ضعف الملك ونظامه . " [2]

***

(١) خالد محيي الدين " الآن أتكلم " مرجع سابق ص ١٠٩.
(2) محمد نجيب " كنت رئيسا لمصر " مرجع سابق ص١٠١.